

الفنانة السويسرية سوزان ستاندا نجر تكشف أسرار المغرب الجمالية

خالد لمنوري

سوزان قوة دلالية وجمالية. عندما ترسم سوزان صورة مجازية للشخص الإيحائية فإنها ترسم في الوقت نفسه صورة لذاتها. فاللوحة كالقصيدة تعبر عن مؤلفها، قبل أن تعبر عن النوع الذي تنتمي إليه. كل قراءة لقطعتها الشعرية / لوحتها بمثابة غوص في ذاكرتها الصياغية وفي محيطها الجمالي. لا جدال في كون هذه الإشارات المرجعية هي التي ترد البعيد الغريب إلى المالوف القريب، مشتغلة على الائتلاف في المختلفات: تحرص سوزان بصدق على رسم الموضوعات المجازية التي ذابت في الأنماط الإنسانية. هكذا تصبح كل لوحة مجازا من العقل إلى الإحساس. الا نتلقى أولا العلم عن طريق الإحساس ثم ثانيا عن طريق الفكر؟

لوحات سوزان تولي اهتماما خاصا لأسرار الضوء والنور، إذ نجد في كل مشهد إحالة على مشهد من مشاهد المغرب المعلقة والمخفية ذات العلاقة الحميمة مع الاستعارة، كما أشار إلى ذلك جاك بربيدا «الظهور والخفاء، الشاهد وغير الشاهد، الحاضر والغائب»



بقداسته، مقولة تقفر فجاة وانت تتامل أعمال الفنانة سوزان، حسب الناقد الجمالي كريستوفر سيقلان، الذي كتب «حينما افتح كتاب ريشار داوكينس، نجد الكلمات نفسها في مقرب الفنانة سوزان، كان روحي الشخصين سكنتا بعضهما البعض»، مضيفا أن الأمر «تملكني مرة أخرى سنة 2007، حينما اطلعت على سلسلة من حوارات التشكيلية السويسرية سوزان. فنانة رائية أتت إلى عالم الصباغة انطلاقا من ميدان الحمامة، افتتنت بالألوان والريشة، وصنعت لها عالما خاصا داخل منظومة الفنون الجمالية، إذ توجت سنة 2003 كأحسن فنانة تشكيلية من طرف المؤسسة السويسرية (هارت لانتك)». تدرج سوزان أن الوحدات المشهدة بنيات بصرية وتخيلية قائمة بذاتها ترحل من سياق إلى سياق، الأمر الذي يحدد سلطة الانتساب إلى فضاء رحب يبدأ بالتشكيل وينتهي به. فهذا التمثل البصري المتواتر هو الذي يمنح لأعمال

تشارك الفنانة التشكيلية السويسرية، سوزان ستاندا نجر، في الدورة الثانية من مهرجان الشباب الموهوبين، الذي ستنظم فعالياته قريبا بكاتدرائية القلب المقدس بالدار البيضاء. وستعرف هذه الدورة مشاركة فنانين شباب ينتمون إلى مدارس تشكيلية مختلفة، منهم مغاربة وأجانب.

في هذا السياق تقدم الفنانة سوزان ستاندا نجر، أعمالها الجديدة التي تعتمد على ثنائية الضوء والحركة، إذ استطاعت أن تقارب عدة مواضيع، انطلاقا من شغفها باللحظات الهاربة من الزمن المغربي. أسلوبها الصياغي يترجم حالاتها الروحية والمزاجية، باعتبار أن الفن والصباغة تحديدا مرادف موضوعي للبحث عن الحرية حسب تعريفها للفنون البصرية. «لا يمكن أن نتامل أحد الحقول الأكثر جمالا وغرابة من دون أن نفتن